



ن مطبوعات الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة ١٣٩٦ هـ

- ١ -

الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التيجانية

بقلم

المرحوم الشيخ عبد الرحمن بن يوسف الافريقي
مدير دار الحديث بالمدينة المنورة سابقا

الطبعة الرابعة

١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م

طبع في

مؤسسة مكاة للطباعة والاعلام

توزيع الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

(هذا بلاغ للناس ، وليعلمنوا إنما هو إله واحد .
وليدكر أولو الألباب) سورة إبراهيم

(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور رحيم) سورة آل عمران .

(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم . ثم
لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) سورة النساء

(قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً ، الذى له ملك
السموات والارض . لا إله إلا هو يحيى ويميت . فآمنوا بالله ورسوله
النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته . واتبعوه لعلكم تهتدون) سورة
الاعراف

(من يطع الرسول فقد أطاع الله . ومن تولى فما أرسلناك عليهم
حفيظاً) سورة النساء .

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال
« لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله عز وجل (وقل جاء الحق وزهق الباطل . إن الباطل كان زهوقاً) .

سبب تأليف هذا الكتاب

أعلم أيها المسلم ، أنه لا ينبغي للعاجز التعرض لمركب صعب إلا إذا تعذر عليه وجود مسلك إلا ذلك . فليستعن بالله . إنه هو المعين . وذلك : أن طائفة من الأخوان وقعت بيني وبينهم مذاكرة علمية حتى ذكرنا البدعة . فقلت : جميع ما لم يكن ديناً في الصدر الأول لا يكون اليوم ديناً فطلبوا مني الدليل على ذلك ، وخاصة على إنكار أهل السنة على التجانية . ولما رأيت الطلب قد توجه إلى تطفلت تحت دوح علماء السنة بذكر أقوالهم في تفسير بعض الآيات والأحاديث في ذم البدعة وأهلها .

وأقول كما قال المحدث العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز الفارسي الجاركي في التحفة المكية حيث قال :

أجبتة محتسباً للاجر | مع أنني لست لذلك الخطر
تطفلا بالعلماء الفضلا | مقتفياً آثارهم والسبلا
فقلت : فاعلم أيها الخل الودود | حماك ربي من بوائق الحسود

من يرد الله به خيراً يرى متمسكا بهدى سيد الورى
الهمه الله لكل الطاعة حياته ، ألزمه القناعة
يرزقه تفقها في الدين عضده بالصدق واليقين
وإلا فليس أتعرض ولا أرتقى إلى هذا المحل المنيف لأنى لم أكن
لذلك ولا أقل منه بأهل .

وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعلها بحالصة لوجهه الكريم ، نافعة
لجميع الأخوان المؤمنين والمسلمين ، إنه الهادى الى الصراط المستقيم

عبد الرحمن بن يوسف الافريقى

١٠ - ٦ سنة ١٣٥٦ هـ

«اللهم انى أسألك : العلم والأناة»

اللهم احفظ لسائى
من بوائق القول
وقلبي من سرور
الظن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، القائل في كتابه العزيز (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون (١)) وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المنزل عليه من الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم (٢)) أى بمخالفتكم سنة نبيه الذى سنها لكم ، وبارتكابكم المنكرات والبدع وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين .
أما بعد : فيأخى المحترم ، قد وصلت الى وثيقتكم ، وقرأتها وفهمت ما ذكركتموه . وما أنا أكتب لكم جوابها إن شاء الله تعالى .
وبه نستعين .

قواعد الاسلام

اعلموا ان الله تعالى قرر القواعد لكل مسلم وقال (وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ، واتقوا الله إن الله شديد

العقاب (١) وقال (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين (٢) وقال (ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها أبداً (٣) وقال (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (٤) وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ، ويسلموا تسليماً (٥) ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذي نفسى بيده لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » رواه البغوى في شرح السنة والنوى في الاربعين بسند صحيح .

المسلم الحقيقى

علم بتلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية : أن المسلم لا يكون مسلماً ولا مؤمناً إلا اذا اعتصم بالكتاب والسنة ، في العقائد والفرائض السنن والأقوال والأعمال والأفعال والاذكار ، على وجه التسليم والرضا والإخلاص ، ظاهراً وباطناً ، خاصة عند المعارضة والمقابلة يقدم قول النبي ﷺ على أقوال جميع أهل الأرض كائناً من كان ، وأذكاره ﷺ على جميع الأذكار الواردة عن المشايخ أهل الطرق

٣ - الجن : آية ٢٣

٢ - النساء : آية ١٤

١ - الحشر : آية ٧

٥ - النساء : آية ٦٥

٤ - النور : آية ٦٣

وغيرهم ، ويعرض تلك الأوراد على الكتاب والسنة فان وافقتهما عمل بها ، وإلا فلا . ويقف على الأذكار الواردة عن النبي ﷺ فحتئذ يكون المسلم مسلماً حقيقياً طائعاً لله ورسوله . قال تعالى (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء (١)) وقال تعالى (ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم (٢)) .

تعريف السنة والبدعة

من ضروريات الدين : أن يعلم المسلم صفة السنة والبدعة والفرق بينهما . فليعلم الأخ الكريم أن السنة لغة: الطريق ، وشرعاً: هي ما بين وفسر بها النبي ﷺ كتاب الله تعالى قولاً وفعلاً وتقريراً وما سوى ذلك بدعة .

والسنة هي الطريق المتبع . وهي دين الإسلام ، التي لا يزيغ عنها إلا جاهل هالك مبتدع .

والبدعة أصل مادتها الاختراع على غير مثال سابق ومنه قوله تعالى (بديع السموات والارض) أى مخترعهما من غير مثال سابق وهذا لا يليق في الدين إلا من الله تعالى . لأنه فعال لما يريد وهو الذى شرع لنا الدين . قال تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا (٣)) وأما البدعة شرعاً : فهي الحدث في الدين بعد الاكمال ، أى بعد

٣ الشورى : آية ١٣

٢ - آل عمران : آية ١٠١

١ - الاعراف : آية ٣

النبي ﷺ وخلفائه الراشدين ، وقد جعلها أهل البدع ديناً قويمًا ، لا يجوز خلافها ، كما في زعم التيجانيين وغيرهم .

تقسيم البدعة

والبدعة تنقسم الى دينية ودينيوية . فكل بدعة في الدين ضلالة ، كما نص عليه الرسول ﷺ واصحابه ، فلا يجوز لمسلم أن يغير ويؤول ما قاله الرسول ﷺ ، أو يعمل عملاً ، أو يقول قولاً أو يأخذ ورداً ليس عليه أمره ﷺ أو يدخل في طريق غير طريق النبي ﷺ . فذلك كله بدعة ضلالة ، وصاحبها في النار بلا شك ، بدليل ما أخبر به النبي ﷺ حيث يقول « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » رواه مسلم عن عائشة ، وقال ايضاً « كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار » أي صاحبها .

وأما البدعة في المصالح الدينيوية : فلا حرج في ذلك ، ما دامت نافعة غير ضارة في الدين ، ولا فيها ارتكاب محرم ، أو هدم أصل من أصول الدين ، لقول النبي ﷺ في حديث رافع بن خديج الذي رواه مسلم ، قال في آخره « إنما أنا بشر إذا امرتكم بشئ من أمر دينكم فخذوه ، وإذا امرتكم بشئ من رأيي فإنا أنا بشر » .

ورد التيجانية وما شاكله بدعة

الآن يا أخي تأمل في أي قسم تجعل ورد التيجانية ؟ فان جعلتها

في القسم الأول - وهو المتبادر عنكم - فقد قال تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً » وما لم يكن يومئذ ديناً لم يكن اليوم ديناً . قال ابن الماجشون : سمعت مالكا رحمه الله يقول (من ابتدع بدعة في الإسلام يراها حسنة فقد زعم أن محمداً ﷺ خان الرسالة) ذكره الشاطبي .

وقال ﷺ « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » رواه مسلم . أى رد على الرسول عليه السلام بأن دينه ناقص ، وأن المبتدع هو أتمه ببدعته ، أو أنه مردود على صاحبه . وقال ﷺ « ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه اليوم واصحابي » رواه احمد وأبو داود وغيرهما .

ومعلوم بالضرورة : أن الطريقة التجانية وما شاكلها : لم تكن في زمن النبي ﷺ ، ولا في زمن الخلفاء الراشدين . وكل من عبد الله بشئ غير ما جاءت به النبوة ، فهو داخل في الفرق النارية بلا شك بدليل ما اخبر به النبي ﷺ حيث قال « من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً - أى طرقاً كثيرة - فعليكم بسنتي - أى طريقى - وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور - أى الطرق المحدثه - فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة . وكل ضلالة في النار » رواه ابو داود والنسائي وغيرهما .

ان الله لا يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدعها

أعلم يا أخى ، أن البدعة لا يقبل الله معها عبادة ، من صلاة وصيام وحج وزكاة وغير ذلك ، ويخرج صاحبها من الدين كما تخرج الشعرة من العجين ، ومجالس صاحبها تنزع منه العصمة ، ويوكل الى نفسه ، والماشى اليه وموقره معين على هدم الإسلام . كذا ذكر الشاطبي في الاعتصام .

وروى عن الأوزاعي أنه قال : كان بعض أهل العلم يقول : لا يقبل الله من ذى بدعة صلاة ولا صياما ولا حجاً ولا عمرة ولا صدقة ولا صرفاً ولا عدلاً . وقد رواه ابن ماجة عن النبي ﷺ . فروى عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « أباي الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته » وذكر مثل هذه الأحاديث الشيخ عبد القادر الجيلاني البغدادي في كتاب « غنية الطالبين » وكان أيوب السخيتاني يقول : ما ازداد صاحب بدعة اجتهاداً إلا ازداد بعداً من الله . وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه « ولو تركتم سنة نبيكم لضلتم - الحديث » .

فتأملوا كيف جعل ترك السنة ضلالة . وفي رواية « لو تركتم سنة نبيكم ﷺ لكفرتم » وهو أشد في التحذير . وفي رواية أن النبي ﷺ قال « إني تارك فيكم ثقلين ، أولهما كتاب الله ، فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ، ومن أخطأه ضل

وفي رواية « من اتبعه كان على الهدى . ومن تركه كان على ضلالة
وقال ابو هريرة : إن الرسول ﷺ قال « سيكون في أمتي دجالون
كذابون ، يأتونكم ببدع من الحديث لم تسمعه انتم ولا آباؤكم ،
فأياكم وإياهم ، لا يفتنونكم » وفي الترمذى : أنه عليه الصلاة والسلام
قال « من أحيأ سنة من سنتي قد أميتت بعدى فان له من الأجر مثل
أجر من عمل بها ، من غير أن ينقص ذلك من أجورهم . شيئاً ومن
ابتدع بدعة ضلالة لا ترضى الله ولا رسوله كان عليه مثل وزر
من عمل بها ، لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئاً » قال الترمذى
حديث حسن .

وفي حديث معاذ مرفوعاً « إذا حدث في أمتي البدع ، وشتم
اصحابي فليظهر العالم علمه ، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين » ذكره الآجرى من طريق الوليد بن مسلم في
كتاب السنة . وعن الحسن قال : صاحب البدعة لا يزداد اجتهادا -
صيماً وصلاة - إلا ازداد من الله بعداً .

وقال الفضيل بن عياض : اتبع طريق الهدى ، ولا يضرك قلة
السالكين ، وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين .

وعن ابى قلابة : ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف . وخرج
ابن وهب عن سفيان قال كان رجل فقيه ، يقول ما أحب
اني هديت الناس كلهم واضللت رجلاً واحداً .

وقال ابن سيرين : اسرع الناس ردة اهل الأهواء .

وعن يحيى بن ابي كثير قال : إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في طريق آخر .

وعن بعض السلف : من جالس صاحب بدعة نزعته منه العصمة ووكل الى نفسه .

وقال الفضيل بن عياض : من جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة كذا ذكر الشاطبي في كتابه « الاعتصام » عنهم .

والبدعة : هي السبب في إلقاء العداوة والبغضاء بين الناس ، لأن كل فريق يرى أن طريقته خير من طريقة صاحبه ، ويبغض بعضهم بعضا حتى قال التجانيون : لا يجوز زيارة من ليس على طريقتهم . وأنكروا في ذلك قول الله تعالى (٤٩ : ١٠ إنما المؤمنون إخوة) وأنكروا الأحاديث الواردة في زيارة الأخوان . افتترك العمل بالآية الكريمة والأحاديث الواردة في ذلك لقول أحد كائنا من كان ؟ اللهم لا . والفرقة من أحسن أوصاف المبتدعة ولو أزمها . لأنه خروج عن حكم الله ، وتفريق لجماعة أهل الإسلام .

صاحب البدعة ملعون وممنوع من الشفاعة المحمدية

والنبي ﷺ برى منه ، لما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال « حلت شفاعتي لأمتي ، إلا صاحب بدعة » ذكره الشاطبي في

الاعتصام . والبدعة رافعة للسنن التي تقابلها ، ليس لصاحبها توبة .
 لقول النبي ﷺ « إن الله حجز التوبة عن كل صاحب بدعة »
 كذا في الشاطبي . وهو ملعون شرعاً . لقوله ﷺ « من أحدث حدثاً
 أو أوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » ذكره
 الشاطبي عن مالك .

ومعلوم لكل ذى لب : أن هذه الطرق كلها محدثة لأن ما لم يكن
 في زمن النبي ﷺ ديناً فهو بدعة باتفاق السلف والخلف ، ويبعد
 صاحبها عن حوض النبي ﷺ لحديث رواه مالك في الموطأ ولفظه
 « فليزداد رجال عن حوضي كما يزداد البعير الضال ، أناديهم :
 ألا هلم هلم ، فيقال : إنهم قد بدلوا بعدك فأقول : فسحقاً ، فسحقاً
 فسحقاً » .

وقد تبرأ الله ورسوله من أصحاب البدعة ، قال تعالى (٦ : ١٥٩)
 إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء) وفي الحديث
 « أنا بريء منهم ، هم برآء مني » ذكره الشاطبي في الاعتصام .
 وعن يحيى بن ابي عمر الشيباني قال : كان يقال : يأبي الله لصاحب
 بدعة بتوبة ، وما انتقل صاحب بدعة إلا الى شر منها . وقال عمر
 بن عبد العزيز « سن رسول الله ﷺ سنناً . وسن ولاية الامر من
 بعده سنناً ، الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعة الله
 وقوة على دين الله . ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها ، ولا النظر في

شئ خالفها . من عمل بها مهتد ، ومن انتصر بها منصور ، ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولى وأصله جهنم وساءت مصيرا ومما يعزى لأبي الياس الألباني : ثلاث لو كتبت في ظفر لوسعهن . وفيهن خير الدنيا والآخرة : اتبع لا تبتدع : اتضع لا ترتفع . ومن ورع لا يتسع . كذا في الشاطبي عنهم والآثار هنا كثيرة جداً .

وحاصله : أن صاحب البدعة لا توبة له . لانه اذا خرج عنها إنما يخرج الى ما هو شر منها ، كما في حديث أبي ذر أن النبي ﷺ قال « سيكون من أمتي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلقيمهم ، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة » .

فهذه شهادة : أن المبتدع لا توبة له ، وسبب بعده عن التوبة : أن الدخول تحت أوامر الشريعة صعب على النفس : لأنه أمر يخالف الهوى ، ويصد عن سبيل الشهوات فيثقل عليها جداً ، لان الحق ثقيل ، والنفس إنما تنشط بما يوافق هواها لا بما يخالفه . وكل بدعة فلهوى فيها مدخل ، لانها راجعة الى نظر محترعها ، لا إلى نظر الشارع فكيف يمكنه الخروج عن ذلك ، ودواعي الهوى تحسن له ما تمسك به ؟ فتراه منهمكا في اوراده ليلا ونهارا . لا يفتر عن ذلك ومع ذلك فمشواه النار . قال تعالى (وجوه يومئذ خاشعة . عاملة ناصبة . تصلى

ناراً حامية (١) وقال قل هل ننبئكم بالأخسرين اعمالاً؟ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (٢) وما ذاك إلا خليقة يبدونها في ذلك الالتزام ، ويرى أن أعماله أفضل من أعمال غيره ، أفيفيد البرهان مطلباً (كذلك يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء) .

علم مما تقدم أن المبتدع لا توبة له ، وحينئذ يخاف عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله . لأنه مرتكب إثمًا عاص الله تعالى ، فيخشى عليه عند موته أن يستفزه الشيطان ، ويغلبه على قلبه ، حتى يموت على التغيير والتبديل حيث كان مطيعاً له فيما تقدم من زمانه . فلنقتصر على ما ذكرنا وبالله التوفيق .

قد أتم الله هذا الدين قبل الطريقة التجانية وغيرها

قال تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً (٣)) وقال ﷺ « تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكن بهما : كتاب الله وسنة رسوله » رواه مالك في الموطأ . وقال الامام مالك رحمه الله « قبض رسول الله ﷺ وقد تم هذا الدين واستكمل ، وإنما ينبغي أن نتبع آثار رسول الله » ذكره الشاطبي في الاعتصام .

٢ - الكهف : آية ١٠٣ و ١٠٤

١ - الفاشية : آية ٣ ، ٤

٢ - المائة : آية ٣

فكل من أحدث بدعة - وكان ممن يعقل - يعلم علماً ضرورياً أنه ما آمن بقول الله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم : الآية) إذ لو آمن بها ما ابتدع .

وذكر ابن وهب عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال « سيكون من أمتي دجالون كذابون ، يأتونكم ببدع من الاحاديث » لم تسمعه انتم ولا آباؤكم . فأياكم وإياهم لا يفتنونكم » رواه ابن وضاح .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت « من أتى صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام » وروى مسلم نحو الأول .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه « أنه رأى جماعة يجلسون في المسجد وبينهم رجل يقول لهم : سبحوا الله كذا وكذا ، واحمدوا الله كذا وكذا ، وكبروا الله كذا وكذا . فقال لهم : والله لقد جئتم ببدعة ظلما ، أو فقمتم محمدا واصحابه علماً . إنكاراً عليهم . رواه الدرामी .

وهذا عين الطريقة التجانية وغيرها من الطرق الصوفية ، إنما أنكر عليهم لانهم اشتقوا لانفسهم صفة في الذكر لم تكن في زمن النبوة . فعليكم باتباع نبيكم ، وترك كل ما أحدثه المحدثون . لان الإيمان لا يكمل إلا بالقول ، ولا قول إلا بالعمل . ولا عمل إلا بالنية . فلا إيمان ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بموافقة السنة النبوية ، كما قال ابن أبي زيد القيرواني في رسالته . فسبحان الله العظيم ، تقرأون في الرسالة ليلاً ونهاراً ولا تفهمون معناها . بماذا تفسرون قوله « وترك

كل ما أحدثه المحدثون » وبماذا تفسرون قوله « إلا بموافقة السنة » ؟ وهل هذه الطريقة التجانية كانت في زمن النبي ﷺ ؟ فان لم تكن في زمنه كانت مما أحدثه المحدثون . ومن أدعى أنها كانت في زمان النبوة فليأت بالبرهان . وتاريخ موت صاحبها الذي ابتدعها لدينا محفوظ وإن الله لم يكلف نبيه ﷺ بعد الموت بشئاً ما . ولم يترك شيئاً مما أمر بتبليغه إلا بلغه في حياته . انظر تفسير سورة النصر لا كما يزعم التجانيون .

تبرؤ أهل البدع بعضهم من بعض يوم القيامة

قال تعالى (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب ، وتقطعت بهم الأسباب (١)) معناه : تبرأ الذين كانوا يزعمون أنهم يتبعونهم في الدنيا لما رأوا العذاب ، وتقطعت بهم الأسباب ، يعنى المحبة التي كانت بينهم في الدنيا كذا قاله ابن عباس فلما رأوا ذلك قالوا (لو أن لنا كرة) أى رجعة في الدنيا (فتتبرأ منهم كما تبرأوا منا »

أيها الاخوان : انبذوا هذه الطريقة التجانية وغيرها وراء ظهوركم قبل نزول هذه الندامة ، التي قال الله في اصحابها (وما هم بخارجين من النار) لأن كل من اتبع أحداً في شئ ما انزل الله به من سلطان -

أى من حجة تبرأ المتبوع منه يوم القيامة ، وأنى لهم الكرة ؟ هيهات هيهات .

أخبر الله سبحانه وتعالى عن قوم ، يوم القيامة وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعناً كبيراً (١) قال الشوكاني في تفسيره : المراد بالسادة والكبراء ، هم الرؤساء والقادة الذين كانوا يمثلون أمرهم في الدنيا ويقتدون بهم . أه وفيه وعيد صريح لكل من يتبع أحداً في البدع والضلالات ، لأن قولهم هذا لا ينفعهم يوم القيامة .

إخواني : انعموا النظر ، واستعملوا عقولكم في معنى هذه الآية ولا أظن أنه يفهم معناها عالم غيور في دينه راغب في سنة نبيه ثم يتمسك ببدعة ، مستدلاً بقوله : لو كانت باطلة ما فعلها فلان وفلان وهذا عين قوله تعالى (وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا — الآية) ولا نفع لهم في ذلك ، والعالم الحقيقي لا يأخذ بقول أحد إلا بعد عرض ما يأخذه على الكتاب والسنة .

قال ابن كثير ، عند تفسير هذه الآية : قال طاووس : سادتنا يعنى أمراءنا ، وكبراءنا يعنى علماءنا . رواه ابن أبي حاتم . أى اتبعنا السادة . وهم الامراء والكبراء من المشيخة ، وخالفنا الرسول

- سورة الاحزاب : آية ٦٧ و ٦٨ -

واعتقدنا أن عندهم شيئاً وأنهم على شيء . فاذا هم ليسوا على شيء
(ربنا آتهم ضعفين من العذاب) أى بكفرهم وإغوائهم إيانا (والعنهم
لعنا كبيراً) قوله .

الامتثال للعلماء فى غير أمر الله ! عبادة لهم

قال الله تعالى (اتخذوا أحباهم ورهبانهم أرباباً من دون الله (١))
قاله رداً على اليهود والنصارى . وكل من فعل فعلهم ، فالآية حجة
عليه وجاء في تفسيرها في الحديث عن عدى بن حاتم رضى الله عنه
« انه سمع النبى ﷺ يقرأ هذه الآية ، فقال للنبى ﷺ : إنا لسنا
نعبدهم . قال عليه الصلاة والسلام : أليس يحرمون ما أحل الله
فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه ؟ فقلت : بلى . قال : فتلك
عبادتهم » رواه أحمد والترمذى .

تفكروا يا أخواني في معنى هذه الآية ، فانها عبرة لكل من اتبع
سأدته وكبراه في حدث وباطل . فلا بد من التفكير والتفقه في الدين
« من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، وهو نظير قوله تعالى (فمن
يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام (٢)) أى يفهمه أمور دينه
ليفرق بين السنة والبدعة (ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً

حرجاً كأنما يصعد في السماء (١) أى يجعل على قلبه أكنة لا يقبل شيئاً من أمور الإسلام الصحيح .

والذى نرشدكم اليه هو صراط الله المستقيم . جعلنا الله وإياكم ممن سمع الحق واتبعه . آمين .

(الشروع في تفصيل ما ينكره أهل السنة على التجانية وغيرها)
سأذكر لكم يا أخواني بعض ما انكرناه في هذه الطريقة التجانية مع بيان مأخذ كل مقال ، والاشارة الى رقم الصحيفة من كتب التجانية ، ليتبين لكل مسلم غيور على دينه كفریات التجانية وبدعهم وضلالاتهم وجميع ما أنقله من كتبهم . إما كفر ، أو كذب على الله وعلى النبي ﷺ ، والعياذ بالله من الخذلان وعمى البصيرة .

العقيدة الاولى

قال في جواهر المعاني إن هذا الورد ادخره رسول الله ﷺ ولم يعلمه لاحد من اصحابه - إلى أن قال - : لعلمه ﷺ بتأخير وقته ، وعدم وجود من يظهره الله على يديه ، وكذا في الجيش (ص ٩١) .

ففى قوله : ادخره لى ولم يعلمه لأحد من أصحابه رد على قوله تعالى « ٥ : ٦٧ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » ومعلوم

أن الكتمان محال على الأنبياء والرسل ، لأنه خيانة للأمانة ،
وقال ابن عاشر المالكي في توحيده :

يجب للرسول الكرام الصدق أمانة تبليغهم يحق
محال الكذب والمنهى كعدم التبليغ ياذكى

ولا شك أن نسبة الكتمان إليه صلى الله عليه وسلم كفر باجماع العلماء . وفي قوله : عدم وجود من يظهره الله على يديه تفضيل لنفسه على أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، حيث لا يقدر أن يحمل هذا الورد وهذا كلام في غاية الفساد ، بل في غاية الوقاحة .

العقيدة الثانية

قال في جواهر المعاني : إن المرة الواحدة من صلاة الفاتح تعدل كل تسبيح وقع في الكون ، وكل ، ذكر وكل دعاء كبير أو صغير ، وتعدل تلاوة القرآن ستة آلاف مرة « ص ٩٦ » طبع مطبعة التقدم العلمية الطبعة الاولى .

وهذا كفر وردة ، وخروج عن الملة الإسلامية . وهل يبقى في الدنيا مسلم لا يكفر قائل هذا القول ، بل من لم ينكر عليه ورضى به فهو كافر في نفسه ، يستتاب . فان تاب والا قتل .

أليس قد جعل الله لكم عقولا تعقلون بها ؟ أفلا تنفكرون ؟ وأى شئ يكون أفضل من القرآن ؟ وهل ينزل الله على رجل شيئا بعد النبى

فضلا أن يكون خيراً من القرآن ؟ إن هذا لشئٌ عجاب .
وأظن قائل هذا القول ما درى محمد ﷺ ، وما درى بم جاء به
محمد ؟ لم يدر ولم بعث محمد ﷺ ! ! .

فذاك أبي وأمي يا رسول الله . لقد أديت الأمانة ، وبلغت الرسالة
وجاهدت في الله حتى أتاك اليقين . جزاك الله عنا أفضل ما جزى
نبياً عن أمته . أشهد أنك خاتم الأنبياء ، وشريعتك ناسخة لكل شريعة
ولن تنسخ إلى يوم القيامة ، ولم يأت بعدك أحد قط بمثل ما جئت به
وأشهد أن من ادعى أن هناك وحياً ينزل ، أو يوحى إليه فقد أعظم
الفرية على الله « إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون . متاع
قليل ولهم عذاب أليم (١) .

أفلا تعظمون كتاب ربكم ؟

أيها الناس اتركوا هذه الطريقة الكفرية التي هي أفضل من القرآن
في زعم قائلها . فنعوذ بالله من كل شيطان مارد ، أمر بمثل هذا وهل
انتم تعبدون الله بشئٍ أفضل من القرآن ، إذن والله فقد فضلتم على
النبي ﷺ واصحابه ، لأنهم ما عبدوا الله بشئٍ أفضل من القرآن ،
ولقد كان ﷺ يجعل لنفسه ورداً كل ليلة من القرآن ، وهكذا
اصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وقال ﷺ « أفضل ما قلته
أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله - الحديث » الخ :

- النحل : آية ١١٦ و ١١٧ -

وقد ثبت أنه قال: فضل كلام الله على كلام الخلق كفضل الله على خلقه» رواه الترمذى وغيره .

أليس هذا صدأً للجهال العوام عن القرآن؟ وهل يتمسك بهذه الطريقة بعد ما سمع أنها أفضل من القرآن الا جاهل بكتاب الله وسنة رسوله؟ .

وهل يستقر في عقل صحيح كون مرة واحدة من صلاة الفاتح أفضل من ذكر واحد ورد عن النبي ﷺ ، فضلا عن جميع الأذكار التي وقعت في الكون؟ أفلا تعقلون؟؟ .

تالله لقد جمعت هذه الطريقة كل جهول غبي بعيد عن الدين .

أيها الناس : أما كان آدم ونوح وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام أجمعين يذكرون الله؟ وهل يكون مبتدع هذه الطريقة أفضل من هؤلاء الأنبياء؟ كلا وحاشا فانا لله وإنا إليه راجعون .

العقيدة الثالثة

قال في الافادة : من لم يعتقد أنها - أى صلاة الفاتح - من القرآن لم يصب الثواب فيها « ص ٨٠ » .

ونحن نقول : من اعتقد أنها من القرآن فقد كفر كفراً ظاهراً . لان الله لا ينزل الوحي إلا على الانبياء ، وهذه الصلاة لم نجد لها

في كتاب الله ، ولا حتى في حديث موضوع عن رسول الله ﷺ
فهل الذي نزلت عليه صلاة الفاتح نبي أو ولي ؟ فان كان وليا فالولي
لا ينزل عليه الوحي .

والناس في هذه الطريقة فرقتان : فرقة إن اعتقدت أنها من القرآن
خرجت عن الملة الإسلامية ، والثانية : إن اعتقدت أنها ليست من
القرآن ، خرجت عن طريقتهم ، لأنها ليس لها ثواب فيها .

العقيدة الرابعة

قال في الافادة الأحمدية « ص ٧٤ » : يوضع لى منبر من نور يوم
القيامة ، وينادى منادى حتى يسمعه كل من فى الموقف : يا أهل
الموقف هذا إمامكم الذى كنتم تستمدون منه من غير شعوركم
وذكره أيضا في كتابهم بغية المستفيد « ص ١٧٣ » .

وهذا القائل قد نصب نفسه في مقام النبوة ، لان النبى ﷺ
هو خطيبهم يوم القيامة ، كما ذكره الترمذى عن أنس بن مالك
وفي قوله تصريح بأن الأنبياء والرسل كانوا يستمدون منه . لأنهم
شملهم الموقف . وهذا محال ، ولا يقوله الا من ادعى الربوبية .

العقيدة الخامسة

قال في جواهر المعاني « ص ١٠٥ » : لا تقرأ جوهرة الكمال
إلا بالطهارة المائية .

أقول : هذا كتاب الله تجوز قراءته بالطهارة وبغيرها كما كان
وأصحابه يقرؤون القرآن على غير وضوء .
وهذا تشريع جديد لم يأذن به الله تعالى ولا رسوله ﷺ وفساد
هذا القول يغني عن الخوض فيه .

العقيدة السادسة

قال في الافادة الاحمدية « ص ٥٧ » : نهاني رسول الله ﷺ
عن التوجه بالأسماء الحسنى ، وأمرني بالتوجه بصلاة الفاتح !
وهذا عين الضلال والكفر . كيف ينهى رسول الله ﷺ عن
شيء أمره الله تعالى به في قوله : « ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها »
وهذا ايضاً كذب على رسول الله ﷺ وجرأة على الشريعة المحمدية .

العقيدة السابعة

قال في جواهر المعاني « ص ١٤٥ ج ٢ » إن ولياً - وذكر اسمه -
كان كثيراً ما يلقي النبي ﷺ ، ويعلمه الشعر . كيف ؟ وقد قال
الله تعالى « ٣٦ : ٦٩ » وما علمناه الشعر وما ينبغي له ، وهذا كذب
على رسول الله ﷺ واقراء عليه .

العقيدة الثامنة

قال في جواهر المعاني « ص ١٧٠ » : من حصل له النظر فينا يوم
الجمعة أو الأثنين يدخل الجنة بغير حساب ولا عقاب وفي بغية

المستفيد : ولو كان كافراً يختم له بالايمان . أنظر يا أخى إلى سخافة هذا القول وجرأته قال تعالى (٦ : ١٤٤) فمن أظلم ممن أفتى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم) جعل نفسه أفضل من الأنبياء فقد قعد رسول الله ﷺ مع عمه أبي طالب سنين ومع ذلك مات كافراً ونظر أبو جهل الى رسول ﷺ ومع ذلك مات كافراً . ومات ابن نوح عليه السلام كافراً ، ومات ابو ابراهيم عليه السلام كافراً ، ولم ينفع أحداً منهم نظر ولا صحبة .

وقال في الافادة الاحمدية (ص ٤٠) ما نصه : طائفة من أصحابنا لو اجتمع أكابر أقطاب هذه الأمة ما وزنوا شعرة من أحدنا وفي شرح منية المرید (ص ١٧٢) :

طائفة من صحبة لو اجتمع
أقطاب أمة النبي المتبع
ما وزنوا شعرة من فرد
منها . فكيف بالامام الفرد؟

أنظر يا أخى الى القول الشنيع والجرأة العظيمة ، حيث فضل أصحاب بدعته على أصحاب النبي ﷺ أكابر هذه الأمة . نعم لا يقول هذا إلا جاهل بقدر أصحاب رسول الله ﷺ أئمة الهدى ومصابيح الأنام . رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

العقيدة التاسعة

قال صاحب الرماح ، الذى يهامش جواهر المعاني ، في الفصل الثاني والعشرين (ص ١٥٢) ما نصه

إنهم لا ينطقون إلا بما يشاهدون ، ويأخذون عن الله ورسوله الأحكام ، الخاص للخاصة لا مدخل فيها للعامّة لانه ﷺ كان يلقى إلى أمته الامر الخاص . قاله شيخنا أحمد التجاني كما في جواهر المعاني .

تبا لهذه المقالة ، وبئس قائلها ومفترها ، وسواد ظلامها يغنى عن الخوض فيها .

أقول : تفكر أيها العالم في هذه المقالة : هل أهل الطرق كانوا أنبياء؟ وانظر الى التناقض في كلامهم - لأنهم - بزعمهم الكاذب بعد ما أخذوا عن الله تعالى لا يحتاجون الى الرسول لوجود التساوى بينهم في الدرجة أو يزيدون على الأنبياء - بزعمهم - لان الرسل كانوا يأخذون عن الله تعالى بالوحي ، وأرباب الطرق يأخذون من الله - بزعمهم - بغير واسطة ، لوجود من يقول منهم : إنه ينظر الى اللوح المحفوظ اذا أراد ان يأخذ حكما من الأحكام ، وما ذاك الا لوح الشيطان (٦ : ١١٢ يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً)

وقال في الرماح في الفصل المذكور : إن الكامل منهم ينزل عليه الملك بالأمر والنهي .

أقول : أما كان يكفيهم اوامر القرآن ونواهيه؟ والله سبحانه وتعالى يقول (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا وقال أوحى الى ولم يوح إليه شئاً ، ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله؟ ولو ترى إذ الظالمون

في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم : اخرجوا انفسكم . اليوم
يجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن
آياته تستكبرون .

العقيدة العاشرة

قال في الرماح ، الفصل الثاني والثلاثون (ص ٢١١) : ان الشرط
في طريقتهم ان لا يلقن لمن له ورد من اوراد المشايخ إلا ان تركه
وانسلخ عنه لا يعود إليه ابداً — الى ان قال فلا بد له من هذا الشرط
ولا خوف عليه من صاحبه اياً كان من الأولياء الاحياء والاموات
وهو آمن من كل ضرر يلحقه في الدنيا والآخرة ، لا يلحقه ضرر
لا من شيخه ولا من غيره ، ولا من الله ولا من رسوله بوعد صادق
لا خلف فيه .

أقول : تفكر يا أخى واستعمل قريحتك في فهم هذا الكلام لان
فيه التحريض على الامن من مكر الله ، وقد قال تعالى (٧ : ٩٩)
افأمنوا مكر الله ؟ فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) ومعناها
كما قال ابن كثير في تفسيره (افأمنوا مكر الله) أى بأسه ونقمته
وقدرته عليهم واخذه إياهم في حال سهوهم وغفلتهم (فلا يأمن
مكر الله إلا القوم الخاسرون) ولهذا قال الحسن رحمه الله تعالى :
المؤمن يعمل بالطاعات وهو مشفق وجل خائف . والفاجر يعمل
بالمعاصي وهو آمن . وفيه ايضاً الحث على التفريق بين المسلمين ،
والحلي ان ربهم واحد ، ونبيهم واحد ، وكتابهم واحد فقيم التفرق ؟

وقد نهاهم الله عنه في قوله تعالى (٣ : ١٠٥) ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) أنظر يا أخى الى هذا التشريع الحديد ، والإفراء على الله بما لا مزيد والمسارعة إلى نار عذابها شديد ومن ذلك يوقنون ان القصد من ذلك الاختلاف دخول الجنة بغير حساب ، ولا عقاب . قال تعالى (١٨ : ١٠٣ - ١٠٦ قل هل ننبئكم بالآخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أو لئلا الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلى هزوا) .

وتفسيرها كما في الجلالين :

قوله تعالى (قل هل ننبئكم بالآخسرين اعمالا ، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) بطل اعمالهم (وهم يحسبون) يظنون (أنهم يحسنون صنعا) عملا يجازون عليه (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم) بدلائل توحيده من القرآن وغيره (ولقائه) أى وبالبعث والحساب والثواب والعقاب (فحبطت اعمالهم) بطلت (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً) أى لانجعل لهم قدراً (ذلك) أى الامر الذى ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره (جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلى هزوا) أى مهزوءاً بهما قال الشاطبي في الاعتصام (ج ١ ص ٩٤) قال الله تعالى « قل هل ننبئكم بالآخسرين اعمالا الذين ضل

سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» وما ذلك الا الخفة يجدونها في ذلك الالتزام ، ونشاط يداخلهم يستسهلون به الصعب بسبب ما دخل النفس من الهوى . وإذا بدا للمبتدع ما هو عليه رآه محبوباً عنده لاستعباده للشهوات ، وعمله من جملتها ، ورآه موافقاً للدليل عنده ، فما الذي يصده عن الاستمسك به ، والازدياد منه ، وهو يرى ان اعماله افضل من اعمال غيره ، واعتقاداته اوفق واعلا ، أفييد البرهان مطلباً « ٣٥ : ٨ فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء » وقال ﷺ « الدين النصيحة قلنا : لمن ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه مسلم .

اخواني : لا تستبعدو التوبة ، ولا تأنفوا من الاستغفار ، فقد كان ﷺ يستغفر كل يوم مائة مرة . وشروط التوبة المذكورة في قوله تعالى - ٧٠ : ٨٢ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى » وقال تعالى « ٥١ : ٥٥ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما جمعت هذه العجالة إلا رغبة في أن يهدى الله تعالى بها ولو فرداً من المسلمين لقوله ﷺ لعلي « لأن يهدى الله بك رجلا واحداً خير لك من حمر النعم » وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وهذا خلاص ما جمعته لكم من كتبهم نصيحة لكم والسلام .